رائدة الشعر الحر

نازك الملائكة.. وداعاً

ودعت الأوساط الثقافية والأدبية في العالم العربي الشاعرة العراقية نازك الملائكة التي انتقلت إلى رحمة الله عن عمر ناهز الخامسة والثمانين.

وهي الشاعرة التي غيرت خريطة الشعر العربي،عندما نشرت قصيدتها(الكوليرا)في ديسمبر عام ١٩٤٧م..وفي إحدى الصحف العربية وذلك إثر تفشى وباء الكوليرا في مصر وموت الآلاف من الناس جراء هذا الوباء.

لم تكن قصيدة الكوليرا هي أول محاولات الشاعرة،فقد نشرت العديد من القصائد بالشكل التقليدي "القصيدة العمودية" كما أصدرت ديوانها الأول "عاشقة الليل" بنظام القصيدة العمودية جاءت قصيدة الكوليرا في ديوانها الثاني "شظايا ورماد" ضمن مجموعة من القصائد كان بينها إحدى عشرة قصيدة بنظام التفعيلة "الشعر الحر" أصدر هذا الديوان عام ١٩٤٩م.

ولكن!ما الذي أحدثته هذه القصيدة من تغيير في مسار الشعر العربي؟

وماهي الضجة التي أثارها النقاد والشعراء؟

نجوى عبد القادر

إثر نشرها هذه القصيدة التي تجرأت فيها الشاعرة نازك الملائكة على عمود الشعر وأقدمت على نشرها بخطى واثقة غير عابئة بما ستحدثه من سخط وغضب وبما ستتعرض له،هذه الشاعرة المتمكنة من موسيقى الشعر العربي من هجوم نقدي،بل ما ستتعرض له من السب والشتائم والأذى.

وقد تعرضت الشاعرة نازك الملائكة لهجوم نقدي من المئات من محبي الشعر العربي في العراق وفي الوطن العربي وذلك لأنها كانت هي أول من وصف هذه التجربة وأعلنت عنها بكثير من الثقة والحيوية والإصرار..

وهي المرأة التي تجرأت أن تضاهي التراث المقدس للشعر العربي،الذي كان حقاً مقصوراً على الرجال لوقت طويل،وأدخلت فيه– ما كان يعد حينذاك– فوضى خطيرة.

كان وباء الكوليرا قد تفشى في مصر،وحملت مئات وآلاف الموتى إلى المقابر..ولم تستطع هذه الشاعرة أن تعبر عن ألمها لهذه الكارثة،بالشعر العمودي التقليدي،فكتبت هذه القصيدة بالشعر الحر أو شعر التفعيلة لأن فيه مجالاً واسعاً للتعبير عما في نفسها من ألم وقلق وحزن.

ولم تكن تجربة نازك الملائكة لكتابة الشعر الحر هروباً من الوزن والقافية أو عجزاً عن التعبير،بل لأن الشعر الحر يعني بالمضمون أكثر من عنايته بالشكل –الوزن والقافية–،ويجعل الشاعر أكثر قدرة على مسايرة الواقع والتعبير عن أفكاره العصرية بالقدره الذي تسمح له المعاني والصور للانطلاق والاسترسال أكثر من الشعر التقليدي الذي يركز فيه الشاعر على اللغة واللفظ أكثر من المعنى أو الصورة الشعرية..

كان ديوانها الأول "عاشقة الليل" يضم عدداً من القصائد التي لم تنظمها بالشعر الحر،وإنما ضم القصائد التي نشرتها بالشعر العمودي التقليدي وكانت معظم القصائد في ديوانها الأول هذا تفسر ارتباط شعرها من حيث مضمونه،بالشعر الرومانسي الوجداني الذي كان يسود الوطن العربي في تلك المرحلة وتعود أول قصيدة فيه إلى عام١٩٤٤م..

وإذا كانت الشاعرة نازك الملائكة من مواليد ١٩٢٣م فهذا يعني أنها قد بدأت تنظم الشعر في سن مبكرة وهي تنتمي إلى أسرة عريقة في اتجاهاتها الأدبية واللغوية كما أن كثيراً من أفرادها عرف بحفظ الشعر ونظمه وروايته..وهذا يجعلنا لا نستغرب عندما بدأت نازك نظم الشعر في سن مبكرة ثم نشره في مجتمع العراق الذي يعتبر آنذاك معزولاً ومتخلفاً..ولم تكن بداية نشرها للشعر محاولة ركيكة أو غير مكتملة ولكن شعرها منذ بداية صدوره يشير إلى شاعرة كان قد أكتمل وعيها وإدراكها بمفهوم الشعر وأدواته وأساليبه.

وإذا كانت ملامح الشعر الرومانسي واضحة في شعرها مع انقياد هذا الشعر للمفهومات الكلاسيكية في الشعر العربي "الشكل"..فهي "عاشقة الليل" تلك الفتاة الشرقية التي تبحث عن أحلامها وآمالها وهي تعاني مأساة "الفراغ" "الشباب الضائع" "الحب" "الشعور بالوحدة والكآبة والسأم والقلق" "الرغبة الملحة بالرحيل عبر البحر" "القيود التي تعرقل انطلاق الروح الشابة نحو الحرية وتحقيق الحلم" "الواقع المتخلف الذي يخنق أنفاسها ويفرض عليها العيش في الظلام أو حبيسة الجدران" وهكذا جاءت قصائد الديوان لتوضح العلاقة السيئة بينها وبين مجتمعها أو العلاقة المتخلفة بين المرأة والمجتمع فهي لا تعبر عن نفسها ولكن عن عالم النساء الشرقيات في مثل هذا المجتمع المتخلف:–

هنالك،في الأمس البعيد وليله
سأدفن تمثالي وحبي وأدمعي
أشيد قبراً من تمرد خافقي
وأسقيه من بغضي له وترفعي
أغنيه ألحان احتقاري وثورتي
وتهزأ أضواء النجوم به معي
وأزرع الشوك والسم واللظى
وأتركه شلوا،كقلبي المروع

هكذا كانت نازك الملائكة في عاشقة الليل،شاعرة ثائرة،ساخطة غاضبة كما جاءت عناوين قصائدها– وادي العبيد– المقبرة الغريقة– الغروب– على وقع المطر– الخيط المشدود في شجرة السرو– إلى المعبد– جزيرة الوحي–ثم قصيدتها(مدينة الحب)وهي في جميع قصائدها تنهزم في صراعها المرير مع الواقع والآمال الخائبة والكبت والخيبة.وهي قد هربت من هذا الواقع تارة إلى المعبد وتارة إلى جزيرة الوحي ثم البحث عن مدينة الحب التي تصورتها واحة وسط الصحراء ولكن مياهها سامة ورمالها تدفن كل من يحاول العيش فيها..

كان أثر الشعر الإنجليزي بارزاً في شعر نازك الملائكة خاصة النظرة التشاؤمية التي بدت واضحة في كثير من أشعارها،فهي التي درست الأدب الانجليزي وأكبت على قراءة الشعر الانجليزي سواء الكلاسيكي أو الرومانسي.وترجمت قصيدة الشاعر الانجليزي المتشائم "توماس غراي" "مرثية في مقبرة ريفيه" كما ترجمت عدداً من قصائد الشعراء الانجليز كانت النظرة التشاؤمية إلى الحياة تتجلى في قصائد ديوانها الأول وتستمر بهذه النظرة التشاؤمية إلى ديوانها الثاني "شظايا ورماد" ولا تزال الكآبة والحزن والقلق والخوف من المجهول أو ما تخبئه الأقدار،وإن كانت الشاعرة نازك الملائكة قد تفوقت في تصوير كل تلك المشاعر وأبدعت في تصوير نظرتها القاتمة السوداوية للكون والحياة وهي تصف قسوة الأيام– وقسوة الموت– وقسوة المجتمع وهي دائمة الإحساس بالحزن واليأس والملل ورفض الواقع وهي دائمة التعبير عن كل معاني الغضب والكره والاحتجاج والثورة والصراع النفسي.

نازك الملائكة

في عام ١٩٦٢ أصدرت نازك الملائكة كتابها الشهير "قضايا الشعر المعاصر" وهو الكتاب الذي أعيد طبعه لسنوات عدة،فقد أعتمد هذا الكتاب كمرجع هام لدراسة الشعر الحر..حيث وضعت أسس وقواعد الشعر الحر،ذلك الكتاب الذي اعتمدته كثير من الجامعات العربية كأهم مرجع لدراسة الشعر العربي المعاصر كما أعتمد عليه النقاد والباحثون والدارسون في قضايا الشعر الحديث: الشعر المرسل أو الشعر النثري أو شعر التفعيلة.كما استمرت الشاعرة نازك الملائكة في خوض تجربتها الشعرية وديوانها الرابع الرائدة بإصدار ديوانها الثالث "قرارة الموجة" و "يغير ألوانه البحر"..

وللشاعرة دورها الريادي في نشر مقالات النقدية وإقامة الندوات والمحاضرات الأدبية واللغوية وإسهامها في مجال الدراسة والبحث الجامعي.. فهي أستاذة "الأدب المقارن" في كل من جامعتي بغداد والكويت وأستاذة "موسيقى الشعر" أو "علم العروض" وقد أشرفت على العديد من الدراسات الأكاديمية العليا في كل من علوم اللغة العربية والأدب العربي..

ولا ننسى دورها الريادي في الدفاع عن حقوق المرأة في مواجهة التيارات المتزمتة..من خلال محاضراتها في الأندية الثقافية..وها هي نازك الملائكة الشاعرة العراقية التي شرق اسمها وغرب– تموت في مصر وحيدة غريبه بعد أن داهمها المرض في العراق منذ اندلاع الخليج،وهي منذ سنوات كانت تعيش وحيدة منسية يعوزها الدواء ولا تجد من يمد إليها يد العون والمساعدة خاصة بعد الحصار الذي ضرب على العراق لسنوات طويلة،وهي بعد كل هذا العطاء..وكل تلك المعارك الأدبية والنقدية التي واجهتها وهي تحمل راية التجديد والتحديث في الشعر العربي بعد سنوات من الجمود والتقليد.

وتدافع عن حقوق المرأة في الحياة والمجتمع وتحرص على تطور مناهج تعليم اللغة العربية لتكسب هذه اللغة قوتها وأهميتها وهي التي عرف عنها حساسيتها المرهفة وتحمسها الكبير لمناصرة القضية العربية ولم يعرف إلا القليلون ولسنوات طويلة عن تبرع نازك الملائكة بمبلغ كبير من راتبها الشهري لنصرة القدس ولصندوق اللاجئين الفلسطينيين..

فهل يحظى المبدع في وطننا العربي بعد كل هذا العطاء بمثل هذا الجحود والنكران الذي حظيت به الشاعرة نازك الملائكة– رائدة الشعر الحر– وأستاذة الأدب العربي؟!

عرفت نازك الملائكة عند جميع القراء والأدباء والمثقفين تحمسها للقضية العربية وغيرتها من ذلك المغتصب الإسرائيلي وهذه بين أيدينا مقطوعة من قصيدتها (مستحيلات إسحق رابين) عندما صرح رابين رئيس وزراء العدو ، أن من المستحيل إنسحاب إسرائيل إلى حدود ماقبل حزيران 67م.

مستحيل مستحيل
أن يبيح القمح يارابين حقله
مستحيل أن صفصاف الذرى يجحد اصله
والروابي والحقول وسهول اللوز والمئذنة
الولهى ، وأهداب الأهلة
لم تزل مابين أيديكم آهلة
صارخات بكم أن لهذا الحقل أهله
واعلموا يازارعي الحقد ،وتجار الضغائن
أن شعلة سوف تنمو في دوالي كل تلّه
تأكل الطغيان ، تنبيكم بأنّ الجرح ساخن
ليلة واحدة ثمّ يغطي عصرنا صحوٌ طويل
ويطل المستحيل

دور المرأة اليمنية في الإعلام بوسائله المختلفة 2-1

نادرة عبد القدوس

تلعب أجهزة الإعلام ، وخصوصاً الإذاعة والتلفزيون ، دوراً شمولياً يتعدى مداه ، ذلك أنهما يتوفران في كل بيت ويبثان على مدار الساعة . أما الإعلام المقروء أو المطبوع فهو ، للأسف ، لا يحقق تلك النسبة التي يحققها الإعلام المسموع والمرئي (الحديث هنا عن الإعلام اليمني) بسبب الانتشار الواسع للأمية الأبجدية بين شرائح المجتمع اليمني المختلفة والتي هي في تزايد مستمر وبوتيرة عالية تضاهي المجتمعات المتخلفة الأخرى البعيدة عن ركب المدنية المتطورة جراء فتن الحروب المتواصلة بين أبنائها ، واستشراء الفساد في مفاصل جسدها مما يضعف قواها ويمنعها عن الحراك والنهوض ، كما هو حاصل اليوم في الصومال (على سبيل المثال وليس الحصر) . ونأمل ألا نلي الصومال في ما هي عليه اليوم ..

الحديث عن الإعلام وخصائصه وخصوصيته ذو شجون ، إلا أننا لا نرغب في الخوض عنهما في هذا الحيز حتى لا نشطح بعيداً عن هدفنا من هذا المقال .. وليسمح لي القارئ الكريم بالكتابة عن دور المرأة في الإعلام في جنوب الوطن وتحديداً في عدن ، لما لهذه المدينة من تاريخ ريادي في وضع حجر الأساس للبناء الحضري المدني والمؤسسي وتوفير الشروط الذاتية والموضوعية اللازمة لهذا البناء .. ولما للمرأة من دور بارز وعظيم في هذه المدينة لا يشق له غبار ، وخاصة في مجال الإعلام .

الميلاد :

بظهور أول صحيفة في مدينة عدن ، في الأول من يناير ١٩٤٠ م ، كانت البداية إلى الولوج في عالم الاتصال الجديد والتعرف على مزاياه وإدراك أهميته في أوساط الناس ، خاصة وأن المشهد العالمي على وجه البسيطة ، آنذاك ، ينذر بتحولات سياسية وفكرية وأيديولوجية جذرية غيرت معالمه فيما بعد. وتوالت الإصدارات الصحفية بعد " فتاة الجزيرة " لصاحبها محمد علي لقمان ..

وفي تلك الأثناء ولدت الإرهاصات الأولى للحركة النسائية اليمنية ، ومن تم تأسيس الجمعيات الخيرية والاجتماعية المختلفة ، رغم أن تأريخ الأخيرة يعود إلى بدايات ثلاثينيات القرن المنصرم ، إلا أن دورها لم يتعد العمل الخيري البحت ..

وكانت الجمعية العدنية للنساء (١٩٥٩م) برئاسة السيدة رقية محمد ناصر(أم صلاح لقمان) وجمعية المرأة العربية (١٩٦٢ م) برئاسة الآنسة رضية إحسان الله ، وهي المناضلة السياسية ضد الوجود البريطاني والتي ذاقت مرارة الاعتقال والنفي من عدن ، قامتا ، بعد نضال مستميت، على أنقاض " نادي نساء عدن " الذي تأسس في أعتاب أربعينيات القرن العشرين ، إي مع بداية قرع طبول الحرب العالمية الثانية ، فقد جاء تأسيس النادي للترويج لدور بريطانيا العظمى في الحرب ، لذا ترأسته سيدة إنجليزية ، كما إنه أغلق أبوابه بعد أن وضعت الحرب أوزارها . إلا أنه فُتح مرة أخرى عام ١٩٥٢ م بدعوة من زوجات الضباط البريطانيين للقضاء على الملل الذي يعشنه بسبب البقاء في بيوتهن بدون عمل .

هذه البدايات المبشرة ألفتت أصحاب الصحف ورؤساء تحريرها إلى ضرورة تناول قضايا المرأة في هذا الجزء من الوطن ، فخصص عدد من الصحف صفحاته لهذه القضية . ولأن تعليم البنت لم يكن منتشراً آنذاك إلا على مستوى الكتّاب (المعلامة) حيث ينحصر التعليم في قراءة وحفظ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة والحساب ، فقد تأخر ميلاد الكاتبة اليمنية حتى ظهرت في أواسط الخمسينيات صفحة شئون المرأة في صحيفة " النهضة " والتي كانت تحررها الإعلامية الأولى في اليمن السيدة ماهية نجيب تحت اسم مستعار وهو " بنت البلد " . وكانت تلك الطريقة الوحيدة التي تسمح للمرأة اليمنية بالكتابة في الصحف في البلاد آنذاك حتى لا تُعرف شخصيتها الحقيقية في ظل مجتمع لم يعتد ظهور المرأة بدون حجاب فكيف لها أن تمهر اسمها تحت كلام تعبر فيه عن رأيها بحرية ؟ أو كيف لها أن تشارك الرجل مجالات العمل المختلفة ؟! وكان ذلك ضرب من المستحيل .. إلا أن المرأة في مدينة عدن كسرت ذلك الجدار الحاجب لنور حريتها . واستطاع عدد ضئيل من نساء عدن مجابهة المحاذير والمخاطر المتوقعة من قبل المجتمع وبخاصة رجال الدين .. وكانت الانطلاقة نحو فضاءات واسعة ورحبة حققت فيها المرأة العدنية الكثير من طموحاتها ، فشرعت بذلك أبواب المستقبل المتألق للمرأة اليمنية في كل أرجاء الوطن اليمني ، مسجلة بذلك ريادتها في مختلف مجالات العمل ، بل إنها بكل شجاعة وجرأة خاضت المرأة هنا غمار النضال السياسي السري مع أخيها الرجل المناضل ضد الوجود الاستعماري البريطاني .. وحملت مشعل التحرير بقيادتها للخلايا الحزبية السرية والمظاهرات الجماهيرية الهادرة ، التي غالباً تهبُ عفوية وأحياناً منظَمة ، ولكن دائماً المرأة في مقدمتها .

عدد من الكاتبات في منتصف الخمسينيات ، مع ازدياد الإصدارات الصحفية والتنافس بينها ، ظهر في بعضها بيد أنه كان مستتراً وراء أسماء ذكورية أو كنية غير معروفة كـ (بنت البلد) و(فتاة شمسان) و(أم الخير) وغيرها من الكنيات . إلى أن ظهرت السيدة ماهية نجيب كأول امرأة تصدر مطبوعة صحفية وتترأس تحريرها ، وبذلك كانت الإعلامية الرائدة التي فتحت المجال للكاتبات للكتابة بأسمائهن الحقيقية دون تردد أو خوف .. وبلغ الأمر عند ماهية نجيب أن فتحت الباب مشرعاً أمام الإبداعات الأدبية الأنثوية ضاربة بذلك عرض الحائط بكل ما صدرت من فتاوى وأراجيف عن تحريم الكتابات النسائية التي تزعمها عدد من المكبلين بمعتقدات اجتماعية تعزز من إذلال المرأة وتجعلها كائناً حياً لا دور له في الحياة غير الطاعة العمياء للرجل والاختفاء تحت الملاءة السوداء . وقد برزت الكثير من الأمثال الشعبية التي تكرس إهانة المرأة وتهميشها كـ (المرأة عزك الله) أو(المرأة ناقصة عقل ودين فلا تستشار ولا يؤخذ برأيها) أو(وجه الشيطان ولا وجه امرأة) وغيرها من الأمثال التي لا تمت إلى الدين الإسلامي بصلة .. وهو الذي أعز المرأة ورفع مكانتها وجعلها في المراتب العليا .

وهكذا أضحت مجلة فتاة شمسان لماهية نجيب (١٩٦٠ م –١٩٦٦ م) كجناحي طائر يرفرف عالياً نحو آفاق رحبة للمرأة اليمنية .. فبرزت المحررة الصحفية والمخبرة الإعلامية . وبعد نشر المجلة إعلانها عن مسابقة القصة القصيرة في العام الثاني لصدورها برزت أسماء كاتبات عُرفت بعدئذ بإبداعاتها القَصصية التي أفردت لها المجلة صفحاتها ، أمثال القاصة هند بريك وفطوم عثمان شوالا وفوزية عمر و ملاك عبد الله زيد ونازك وفتحيه ناجي وعيشة سعيد وفاطمة عبد الباري ونجاة محمد عبادي ولولا أحمد سعيد .

إلى جانب اهتمامها بالأدب اهتمت المجلة بالفن بأشكاله المختلفة وخصصت لذلك صفحة خاصة كانت تحررها الآنسة نازك ..

قطعت رئيسة تحرير " فتاة شمسان " عهداً على نفسها أمام قرائها وهو النضال بالكلمة من أجل نيا المرأة حقوقها كاملة وبدرجة أساسية حقها في التعليم والعمل وفي المشاركة السياسية وفي اختيار شريك حياتها .. والكثير ممن عرف السيدة نجيب يؤكد على مدى تفانيها من أجل نصرة قضية المرأة وبأنها كانت السباقة إلى دعوة المرأة للنضال بنفسها من أجل قضيتها .

لعبت المجلة دوراً هاماً وبارزاً في المجتمع العدني الصغير ولم تسلم صاحبتها من الهجمات الشرسة عليها والمستنكرة ترؤس المرأة لمجلة تحرض النساءَ على الفسق كما كان يدّعي بعض فقهاء الدين من خلال منابر المساجد في عدن . ولكن مضت المجلة في طريقها غير آبهة لتحقق نجاحات كبيرة في المبيعات ، كما تعدت حدود الوطن لتتلقى رسائل من قراء من خارجها فنقرأ رسائل إعجاب بالمجلة وبموادها الجريئة من الكويت وجيبوتي ..

بإيجاز نقول إن ماهية نجيب لم تكن صاحبة مجلة ورئيسة تحرير فحسب بل وسفيرة للمرأة اليمنية خارج الوطن ، حيث حملت قضية المرأة اليمنية في النضال من أجل تحررها إلى كل المحافل العربية والإقليمية والدولية التي كانت تحرص على المشاركة فيها وعلى نفقتها الخاصة وقد لاقت تجاوباً كبيراً من قبل المشاركين في تلك المحافل ولعل أبرز الشخصيات السياسية التي استمعت إليها بإعجاب زعيم العروبة جمال عبد الناصر حين التقته في قاهرة المعز عام ١٩٦١ م أثناء مشاركة ماهية في المؤتمر الأول لنساء آسيا وأفريقيا . لقد صدق من قال أن ماهية نجيب رائدة تحرير المرأة في الجنوب اليمني .

وتعدى نشاط ماهية نجيب في مجال الكتابة الصحفية ، حيث كانت أيضاً الإذاعية الأولى التي أنبرى صوتها عبر الأثير ليصل إلى الأسماء مقدماً برنامج ربات البيوت ، وهو برنامج موجه للمرأة اليمنية ، ويعود الفضل لماهية نجيب في ظهور الأصوات النسائية الإذاعية فيما بعد كـ عديله بيومي وصفية لقمان وفوزية عمر والممثلة الإذاعية أسمهان بيحاني .

الاعلامية الرائدة ماهية نجيب بجانب الاعلاميين حسين الصافي مدير اذاعة عدن وطه امان مدير تحرير (فتاة شمسان)

إلى روح الأخ نجيب حامد

ميراب تدعو لك

إنـــي أراك فلـم تـمـت
وأرى بعينيك النقاء
وتنام روحك في السماء
في منأى عن دنيا الشقاء
لكن خيالك لم يزر
باقي ولله البقاء

□□□

الشمس ولت للمغيب
والعين هلت بالنحيب
والناس تصرخ يا "نجيب"
رحلت عن دنيا الشقاء
رحلت عنا الأصدقاء
لكن صدى صوتك أجاب
والله ما عليا عتاب
رحلتُ عن دنيا العذاب
رحلت عنكم إنما
في جنه الخلد اللقاء

□□□

الدنيا دار الحزن
والموت حقاً هزني
هز الفقير مع الغني
حتى الجبل ما صدقا
لكن لله البقاء
"ميراب" تدعو بالسعة
لك والجنان الواسعة
قد كان موتك فاجعة
حلت علينا بالشقاء

السلامي سفير اليمن:

حركة شعراء العالم تختار 18 شاعرا عربيا سفراء لدولهم

□ تونس / متابعات

أفاد الشاعر التونسي يوسف رزوقة أمين جمعية حركة شعراء العالم في الوطن العربي أنه جرى اختيار ثمانية عشر شاعرا عربيا ليكونوا سفراء الشعر العربي لدولتهم في حركة شعراء العالم.

وقال رزوقة أن الحركة انطلقت في ١٤ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٥ أثناء الدّورة الحادية عشرة لمهرجان أميركا اللاّتينيّة للشّعر في مدينة فالباريسو، حيث كان الشاعر التشيلي لويس أرياس مانثو مؤسس الحركة مشرفا على هذه التّظاهرة، وأضاف نقلا عن الشاعر التشيلي لويس أرياس مانثو، أن الطموح في البداية كان أن ينضمّ إلى الحركة بنهاية ٢٠٠٦، أربعمائة شاعرعلى الأقلّ، ولكن وصل العدد في نهايتها إلى أكثر من ١٥٠٠ شاعر من جميع أنحاء العالم، والعدد في تصاعد مستمر بشكل يومي.

وفي رسالة بعث بها إلى سفراء الشعر في الدول العربية أوضح رزوقة أن مهامهم تقتضي العمل على متابعة شئون الشعر والشعراء في بلدانهم وتزويد الحركة بأخبارهم ونشاطاتهم وإبداعاتهم ليصار إلى تغطيتها وترجمتها باللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية لإعطاء ومضة تعريفية للقارئ الأجنبي، ولتسهيل أمر نشرها، وأشار رزوقة في رسالته أن سيجري الترتيب مع سفراء الحركة في مسائل تخص المشاركة في تظاهرات مهرجانية سيصار إلى تنظيمها في شيلي أو البرازيل سيجري تحديد كيفيات المشاركة فيها لاحقا.

من جهته كان مؤسس الحركة الشاعر لويس أرياس قد أعلن انه "علينا أن نكون فاعلين وقادرين على فرض صوتنا من أجل مجتمعنا في محاولة للنّهوض به ممّا هو فيه من تخبّط وانحطاط"، وأضاف " هذه الخطوة تبدو مثاليّة لدى الكثيرين ولكنّا سنراهن على ذلك" .

أما الشعراء المختارون ليكونوا سفراء الشعر العربي في "حركة شعراء العالم" فهم : يوسف رزوقة (تونس)، سعدية مفرح (الكويت)، صباح زوين (لبنان)، خلود الفلاح (ليبيا)، إدريس علوش (المغرب)، محمد الحربي (السعودية)، حسين جلعاد (الأردن)، نوارة لحراش (الجزائر)، أحمد العجمي (البحرين)، باسم فرات (العراق)، أوركيش إبراهيم (كردستان)، سعيدة الخاطر (عُمان)، سعاد الكواري (قطر)، غالية خوجة (سوريا)، عصام عيسى رجب (السودان)، أحمد السلامي (اليمن)، سليمان دغش (فلسطين)، أحمد فضل شبلول (مصر).

كتاب صدر بالقاهرة.. عبدالله سرور يرصد "أثر النكسة في الشعر العربي"

□ القاهرة / متابعات

يفتّش الباحث عبد الله سرور في كتابه "أثر النكسة في الشعر العربي"؛ الصادر في القاهرة عن دار "كتب عربية"؛ عن أثر النكسة في الشعر العربي الغنائي المعاصر، محددا وفقاً لجريدة "العرب اللندنية" ملامح الشعر العربي بعد النكسة، وقد اقتضته الدراسة الموضوعية أن يطالع خريطة الشعر العربي قبل ذلك بعقد من الزمان، وأن يحدد الملامح الأساسية للقصيدة العربية حينئذ، حتى يمكنه تلمس العلامات الفارقة، والخصائص الدالة، والمناحي الجديدة، في كيان الشعر العربي بعد ذلك الحدث الجلل.

يوضح عبد الله سرور أن النكسة لم تكن مجرّد حدث عسكري، وقع في الخامس من يونيو ١٩٦٧، بل كانت هزيمة مروّعة، زلزلت العقل، وصدعت البنيان، وكسرت الوجدان العربي المحلق، بعد سنوات من بناء العقل والوجدان العربيين، على نحو مضاد تمامًا، لما وقع في الخامس من يونيو.

وهكذا استقر رأى الباحث كما ذكرت "العرب اللندنية" على أن تكون فترة البحث بين عامي ١٩٥٦ و١٩٧٣، ويقول عبد الله سرور "لقد كانت ثورة ال–٢٣ من يوليو ١٩٥٢ بداية طريق طويلة من الأمل الحلو، أحاطته زهور النضال، وراوحته نسائم الانتصارات المتعاقبة.

صار عبد الناصر رمزًا عالميًا للنضال ضد الاستعمار، وتحرير الشعوب المغلوبة، أما في مصر – يقول عبد الله سرور – فقد كانت فترة ٥٦ – ٦٧ هي زمن تعاظم الشعور بالشخصية القومية، وترسيخ قيم العروبة، والوحدة العربية، والنضال لتحقيق الحرية والعدالة والمساواة، ونشر التعليم المجاني، وكسر احتكار السلاح.

ومع الهزيمة عاش الشعب كله كما جاء بـ "العرب اللندنية" موقف الحرب، حيث لا صوت يعلو على صوت المعركة وهكذا كانت النكسة علامة فارقة في تاريخنا المعاصر، وقع بعدها تغير كبير في شتى مناحي حياتنا، ومنها الأدب، ومن ثم يأتي هذا البحث منقسمًا بطبيعته إلى فترتين، ويقول عبد الله سرور مستطردا "إذا كنت قد اكتفيت في هذا البحث بالتوقف عند نهاية النصف الأول من عام ١٩٧٣، إلا أنني أعلم يقينا أن بعض آثار النكسة في الشعر العربي لم تكن قد ظهرت بعد على نحو تام، ومثال ذلك شعراء السبعينات، الذين تحددت جذورهم وكثير من مكوناتهم في فترة البحث، إلا أن ظهورهم كان بعد ذلك، ولذا أفردت الفصل الأخير للحديث عن البدايات الجديدة، التي بدأ نموّها، وتكوّنت جذورها، بعد النكسة، ومنها شعراء السبعينات الذين ظهر شعرهم في النصف الثاني من السبعينات، وإن ظلت العوامل الحادة الفاعلة في تكوينهم تتوالى على امتداد العقد كله.

أكاديمي يحمل الطهطاوي مسؤولية فهمنا الخاطئ للحداثة

□ القاهرة / متابعات

حمل الدكتور علي مبروك أستاذ فلسفة العقائد بجامعة القاهرة، رفاعة الطهطاوي، مسؤولية فهمنا الخاطئ للحداثة والذي أدى – بحسب رؤيته – إلى عدم وجود حداثة في عالمنا العربي حتى اليوم، كما وصفه بـ "المتناقض".

وقال الدكتور مبروك في الندوة التي نظمها أتيليه القاهرة للفنون تحت عنوان "العرب والحداثة بين العوائق والبدائل" إن مشروع الحداثة في العالم العربي قد بدأ معاقاً ومأزوما، مضيفا: بالرغم من أنه كانت هناك فرصة لتلافي حدوث ذلك عن طريق التعامل مع خطاب الحداثة إلا أنه لسوء الحظ لم يحدث أي تعامل نقدي جاد مع هذا الخطاب إلى الآن.

ونقلت جريدة "الرأي" قول: "إننا لا يمكن أن نتحدث عن "حداثة عربية" قبل ظهور نصوص رفاعة الطهطاوي، فكتاب الطهطاوي «تخليص الإبريز في تلخيص باريس" يلخص مشروع الطهطاوي كله، بل ان الحداثة العربية كلها ملخصة في هذا العنوان، والذي يقول: "إن الحداثة الأوروبية يمكن التمييز فيها بين الذهب وهو شيء نفيس، وهو كل ما يتعلق بالعلوم والفنون والصنائع العملية، وكذلك فيها الخسيس مثل الفلسفة".

ولفت مبروك إلى أن الطهطاوي يصف الفلسفة بأنها "حشرات ضلالية ويحذر أي مسلم من التعامل معها، وبذلك شق الطهطاوي الحداثة بين إجرائي شكلي وباطن" ، ونحن مازلنا نتعامل مع الحداثة الغربية بهذه الطريقة ولذلك عجزنا عن فهمها".

وأرجع سبب تقدم الغرب إلى أن العرب شعروا بتعادل القوى مع الغرب بعد أن سقطت القسطنطينية في يد العثمانيين وفي الجهة الأخرى سقطت غرناطة وطرد المسلمون من الأندلس، واستنام العرب على أساس هذه النتيجة، بينما تمدد الأوروبيون، واكتشفوا العالم الجديد، وفوجئ العرب بعد ٣٠٠ عام بأوروبا أخرى.

وأوضح أنه تم التعامل مع الحداثة في عالمنا العربي باعتبارها مشكلا سياسيا وترتب على ذلك تصور الحداثة باعتبارها نموذجا جاهزا للاستهلاك وذلك لأن السياسي ليس مشغولا الا بالجاهز وليس بالتأسيس الدقيق للأشياء.

أما الروائية سلوى بكر فقد علقت قائلة: "انه لا يمكن أن نعمم فكرة الحداثة على العالم العربي لأنه عاش ضمن أنماط إنتاجية متباينة التطور وهذه الأنماط تفرز بنيتها الثقافية، والحداثة في مصر تمت ضمن جهاز الدولة على يد محمد علي فقد أراد بناء دولة حديثة، أما النهضة كمشروع فقد تبناه مجموعة من المفكرين، وأظن أن هذا المشروع يستهدف استنهاض المجتمع في المقام الأول".

وأضافت: "ان حداثة الدولة كانت سابقة على حداثة المجتمع، ولكن مشروع النهضة جاء على أرضية هذه الدولة، مشروع النهضة كان فاعلا في المجتمع لأن من قادوها جاءوا ضمن النظام التقليدي السائد في مصر في ذلك الوقت وهو الأزهر، فهذا "النظام" وحّد جميع المصريين، ولذلك نجد أن كل من خرج بمشروع للنهضة جاء من هذا النظام ولهذا نجد أن المشروع اليساري لم ينجح كثيراً لأنه لم يخرج ضمن هذا النسيج المعرفي لهذا المجتمع".